المفهوم الحضاري ومظاهر النهضة للانبار
دراسة تحليلية
للفترة من الهجرات الاكدية الى بداية العصر العباسي الاول
(٢٣٧١ ق .م_١٥٠هـ\770 م)

أ.م.د.محمد احمد هربود
جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

المقدمة واهداف البحث

يهدف البحث الى تسليط الضوء على بدايات الاستيطان الاول للانبار والعوامل الساعدت عليه, خاصة هناك خلط وعدم وضوح في الحقائق التاريخية عند الحديث عن جذور الانبار التاريخية باعتبارها مدينة حديثة لاتملك عمقا تاريخيا وعلى هذا الاساس فان مناقشة الجذور التاريخية لموضوع الاهمية الاقتصادية ومظاهر النهضة في الانبار سيشمل المواضيع التي قامت بالدور الاساسي ضمن اطار الموقع والسكان والاهمية بمفهوم اشمل على امل ازالة الغموض الذي يحيط بهذه الدراسة, خدمة منا للحضارة العربية والاسلامية وللتراث العلمي العربي ,والاهداف موزعة في هذا البحث منها بعيدة الامد فهي العامة من الدراسة والفرعية والمرحلية والكمية وكنا ركزنا العمل على النوع والجودة في الاداء الذي يخدم هذه الدراسة وبذلنا الجهد في الابتعاد عن الكثافة في المادة والتكرار الذي لايصب في مصلحة هذه الدراسة, ووضعنا مؤشرات الاهداف النوعية بلغة بسيطة وواضحة ومفهومة وذات نتائج اساسية رغم فترة الدراسة ليست بالقصيرة , حيث امتدت لآلاف السنين قبل مجيء الاسلام حتى العصر العباسي الاول فهذه المساحة

الواسعة مهمة لاختلاف المراحل التاريخية ,حيث جرت فوق ارضها احداث جسيمة عبرت عن قدرتها وتاثيرها السياسي لما يمتاز به الموقع الجغرافي للمدينة بنشاطات مختلفة . والامل يحدونا لاكمال هذه الدراسة لان تكون اكثر شمولية في مؤلف اوسع لما تستحقه هذه المدينه من مكانة حضارية بين مدن العراق ونسأل الله ذلك.

تحليل نطاق البحث

تناولنا في هذه الدراسة المفهوم الحضاري ومظاهر النهضة للانبار دراسة تحليلية بثلاثة مباحث سبقتها مقدمة وكانت خاتمة واستنتاجات الدراسة وقائمة الهوامش والمصادر في نهاية البحث.

ففي المبحث الاول, تطرقنا الى التسمية والبناء والتطور للانبار والمفهوم الحضاري .واما المبحث الثاني, درسنا تطور الاستيطان القديم في الانبار.

وكان المبحث الثالث , مظاهر من النهضة العامة للانبار.

واما عن المصادر والمراجع التي تم الاستفادة منها بل الاعتماد عليها فكانت واسعه وصعبة المنال للظروف التي يمر بها البلد , وبعد الاتكال على الله جل في علاه تمكنا من الوصول الى ما هو عليههذا الجهد ونسأل الله التوفيق في القول والعمل . واخيرا وليس اخرا حيث كانت المصادر التاريخية والمعاجم اللغوية والاثارية والجغرافية والشعرية والحضارية المستخدمة بالبحث كلها افادت الدراسة في مباحثها ومفرداتها , وهنا لابد لي من ان اتقدم بوافر الشكر والامتنان للاساتذه الافاضل لما نشر في نشراتهم ودورياتهم وندواتهم التي كانت لي نقطة البداية في مراجعتها والاعتماد عليها بالرجوع في جمع المادة العلمية والشروع في خطة البحث ,والشكر موصول لكل جهدا فنيا او علميا ولصاحبه من الاساتذه الافاضل الذين يقرؤون هذه الدراسة ويطرزوا بصماتهم التقويمية الرائدة والمجلة العلمية بكادرها رئيسا واعضاءا التي ستتولى نشر هذه الدراسة التي مكنت الباحث في انجاز عمله .والحمد لله رب العالمين واتم الصلاة والتسليم على خاتم الانبياء والمرسلين وصحابته الغر الميامين.

المبحث الاول : التسمية والبناء والتطور للانبار* المفهوم الحضاري*

المفهوم الحضاري للانبار

إن لفظة) الأنبار (كما سنثبت ذلك في هذا البحث عراقية قديمة وردت في النصوص المسمارية والسومرية وجذرها) نبر (عربي صميم ورد في المعاجم اللغوية العربية واستخدمه العرب قبل الإسلام في أقوالهم وأشعارهم واستخدمه الرسول الكريم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام في أحد أحاديثه .لقد اطلعنا على أغلب النصوص التاريخية والجغرافية واللغوية العربية القديمة، وما كتب عن لفظة) الأنبار (في دوائر المعارف والأبحاث الأجنبية وما سنورده هنا هو خلاصة رأينا في ما ورد في جميع تلك النصوص .وجدنا أن أول من قرن اسم الأنبار بما كان يُجمع في موضعها من طعام وحبوب أثناء فترة التساقط الفارسي هو البلاذري حيث كتب) :سميت بالأنبار لأن أمراء العجم كانت بها[١] (، وقد ردد ياقوت الحموي في معجمه ما قاله البلاذري معللاً سبب تسميتها بالأنبار لأنه كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير والقت والتيبن، وكانت الأكاسرة ترزق أصحابها منها، وكان يقال لها الأهراء فلما دخلتها العرب عرتها فقالت[١]، وأضاف ياقوت على لسان الأزهري : الأنبار أهراء الطعام وإحداها) نبر (ويجمع على) أنابير (جمع الجمع وسمي الهري نبراً لأن الطعام إذ سب غبي موضعه) أنتبر (أي ارتفع ومنه سمي المنبر لارتفاعه .[١]وقد ردد الباحثون المحدثون أيضاً ما ورد في روايتي البلاذري وياقوت، ومنهم بشير فرنسيس وكوركيس عواد[١]، وجمال بابان، وغيرهم من كتب عن الأنبار.ويظهر لنا أن هذا التفسير لأصل كلمة) الانبار (غير مقنع ويعيد عن الواقع وتدحضه النصوص المرسومة ومعاجم اللغة العربية وأن ربط ما كان يجمع في موضع الأنبار في حدود القرن الثالث الميلادي أثناء التسلط الفارسي من حنطة وشعير وقت وتين لترتفع عن الأرض في) تنتبر (وبين أسم الموضع سنعيد وإن كان يدل في ظاهره على صحة هذا التأويل، كما يدل على عروبة الاسم لعروبة

اللفظة وشيوع استعمالات جذرها) نبر (واشتقاقاته في كلام العرب في العصر السابق للاسلام.

وسوف نستعرض في أدناه ورود لفظة) أنبار (في السومرية، ثم نستعرض بعدها استخدام العرب لها في أحاديثهم وأشعارهم، ونبدي بعد ذلك برأينا الذي نرجو من الباحثين لإجلاء المتخصصين في اللغتين السومرية والعربية، المساهمة في البحث الذي يقع ضمن اختصاصاتهم العلمية لغرض التقويم وإثبات الحقائق وهي أقل مما ورد في قائمة) قدامه (التي قدرت في ضوء عبرة سنة204 هـ819 /م، حيث كان وارد منطقة الأنبار لوحدها أحد عشر ألفاً وثمانمائة كر حنطة، وستة آلاف وأربعمائة كر شعير، وأربعمائة ألف درهم .[١]وبما أن منطقة) بادوربا (الزراعية تروى من نهر عيسى، والتي يقول عنها) ياقوت :[١](أنها محسوبة على كورة نهر عيسى بن علي، الذي يأخذ مياهه من نهر الفرات قرب الانبار، فهي والحالة هذه كانت تلحق أداريا بكورة الانبار[١]، مع طسوج مسكن[١]، طسوج قطر بل[١]، إذن نستطيع أن نعد مواردها ضمن موارد منطقة الانبار، وكان ابن) خرداذبة (قد ذكر أن موارد طسوج) بادوربا (أنتجت أربعمائة وعشرين بيدراً، رفدت بيت المال بثلاث آلاف وخمسمائة كر حنطة وألفي كر من الشعير، فضلاً عن ألفي ألف من الورق الدراهم [١]، وذكر قدامة ،أن طسوج بادربا رفدت بيت المال بمليوني درهم، وهذا المبلغ لوحده يشكل نسبة عشرة في المائة من موارد سواد العراق بالبالغ (100.457.650)درهم، حسب ما هو مدون في القائمة التي أوردها قدامه بن جعفر علي عبر سنة204 هـ819/م[١]، وأنتجت طسوج الفلاليج[١]، اثنين وسبعين بيدراً، كان نصيب بيت المال منها ألفي كر حنطة، وثلاثة آلاف كر شعير، وهي ألف وثمانين ألف درهم[١]، وأنتجت طسوج عين التمر التي كانت تابعة للانبار حين ذاك ثلاثمائة بيدر، كان نصيب بيت المال منها ثلاثمائة كر شعير، ومن الورق مائة ألف وخمسين ألف درهم .[١]أما طسوج) الجبة والبداة [١]فقد أنتجت واحداً وسبعين بيدراً، كان نصيب بيت المال منها ألفاً ومائتي كر حنطة، وألف وستمائة كر

شعير، ومن الورق مائة ألف وخمسين ألف درهم.[١] وأنتجت طسوج مسكن التي عدها قدامه [١] من طسوج الأنبارمائة وخمسين بيدراً، كان حصة بيت المال ثلاثة آلاف كر حنطة، وألفي كر من الشعير، ومائة وخمسين ألف نقداً، وأنتجت طسوة طقربل [١] مائتين وعشرين، كانت حصة بيت المال منها ألفي كر حنطة، وألف كر من الشعير، فضلاً عن ثلاثمائة ألف درهم).

وذكرت موارد الانبار في الميزانية التي أعدها علي بن عيس آل الخراج سنة306 هـ حيث بين أن وارد الانبار وفر بّل 198313) ديناراً.(وخلاصة القول : أن طسوج الانبار – العينية والنقدية – كانت كبيرة إذا ما قيست بطسوج أخرى من أقاليم الدولة، وإنها كانت تشكل نسبة عالية من موارد بيت المال وردت كلمة (anbar)في اللغة السومرية بثلاث معانٍ:

الأول –:وتعني قصب.
الثاني –:وتعني مستنقع وتأخذ الكلمة الصيغة. (ab/am–bar)
الثالث –:وتعني الجدول الصغير.[١]

أما في اللغة العربية فيرد جذر كلمة) الانبار (واشتقاقاتها كما مبين أدناه في مادة) نبر (لابن منظور في لسان العرب النهر بالكلام الهمز، وكل شيء رفع شيئاً فقد نبره٢٠.

النبرة – مصدر نبر الحرف ينبره نبراً همزه، وفي الحديث الشريف، قال رجل للنبي ﷺ:يا نبي الله فقال :لا تنبر بأسمي أي لا تهمز، وفي رواية، فقال أنا معسر قريش لا تنبر، والنبر :همزُ الحرف ولم تكن تهمز في كلانها ٢١.

المنبور :المهموز.

النبرة :الهمزة، ورجل نبار :فصيح الكلام، ونبار بالكلام :فصيح بليغ، والنهر عند العرب وارتفاع الصوت، والنبرة :صيحة الفزع، نبر الغلام :ترعرع، وكل شيء ارتفع من شيء :نبرة الانتبارة، والنبرة :الورم في الجسد، وانتبر الجرح :ارتفع وورم٢٢.

والمنبر :مرقاة الخاطب سمي منبراً لارتفاعه وعلوه، وانتبر الأمير :ارتفع فوق المنبر.

والأنبار :أهراء الطعام واحداها نبر ويُجمع أنابير جمع الجمع، ويسمى الهري نبراً لأن الطعام إذا صُب في موضعه انتبر أي ارتفع، وانبار الطعام أكداسه وأحداها نُبر٢٣.

والانبار :مواضع معروف بين الريف والبر، وفي الصحاح، وانبار اسم بلد، ومن هذه النصوص يتبين لنا بأن كلمة الانبار لفظة عربية صميمة ولم تكن دخيلة أو معربة ٢٤.

ومما يؤكد في أن اسم الانبار ينحدر من اللغة السومرية هو أن كلمة (AMBAR)ترد علامتها على شكل دائرة أو مربع في داخلهما علامة الماء المسمارية، وبطبيعة الحال فإن المنطقة القريبة والمحيطة بالانبار كانت تكثر فيها المياه، إضافة إلى تواجد نهر الفرات الذي يحمل المياه في نص الفياضانات فتتساح على الأراضي التي تحيط بالمنطقة فيؤلف ما يشبه المستنقعات أو البرك الكبيرة٢٥.

تسمية الانبار

بناؤها – تطورها

الانبار اسم علم، عريق في تاريخه، قيم في تراثه، وقد اكتسب أهمية كبيرة في تاريخ العراق عبر العصور والأزمان وقد دونت أحداثه وسجلت أخباره العديد من المضان التاريخية، والمدونات الأدبية والمصادر الجغرافية وكان أوسعها وأهمها تاريخ الرسل والملوك لمحمد ابن جرير الطبري المتوفى سنة310 هـ922/م . ونظراً

لأهمية الانبار ومكانتها التاريخية ودورها في الأحداث المهمة والكبيرة فقد احتلت مساحة زمانية ومكانية طيبة من لدن الطبري، حيث أورد عنها نصوصاً قيمة، ومعلومات في غاية الدقة، وروايات ذات طابع تاريخي وسياسي متميز يكاد يعطيها إطارها الشمولي والذي نتمكن بها من الكشف عن أصالة الانبار وعراقة جذورها وصفاء ذاتها ونقاوة عروبتها .وهذا يعني أن الانبار تقع في منطقة سهلية وتتربع وسط أراضي زراعية غنية في إنتاجها وفيرة في محاصيلها .ويذكر الطبري عن بناء المدينة وخططها وتطورها العمراني والسكاني، فينقل عن هاشم بن محمد رواية مفادها أن الانبار بناها الملك البابلي المعروف) نبو خذ نصر (والذي كانت العرب تسميه) بختنصر (على شاطئ نهر الفرات في ضفته اليسرى لتكون له منزلاً، ومعسكراً لجيوشه، وأسكنها العرب الذين غزاهم على أطراف العراق الغربية في زمن معد بن عدنان٢٦. ومع أن الطبري لا يشير إلى موقعها ومكانها الدقيق، ولكن منذ ذلك التاريخ يبدو أن الانبار كمعسكر حربي اكتسب أهمية جغرافية ومكانة استراتيجية في مختلف الفترات التاريخية حيث جرت فوق أرضها أحداث جسيمة عبرت عن قدرتها وتأثيرها السياسي والحضاري، فقد تعرضت الانبار كمعسكر لاحتلال الملك الحارث بن قيس الملقب بالرائش وأبنه بتع من ولد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان من ملوك اليمن وهو في طريقه لغزو أرض الترك وأذربيجان٢٧.ويتضح أن معسكر الانبار هذا قد تطور ليصبح مدينة واسعة بعد أن نزلته مجموعة من قبائل العرب أيام ملوك الطوائف التي حكمت العراق، فالطبري يذكر أنا قوماً من الأزد ولخم وجذام وعامله وفضاعة قد نزلت الانبار، خاصة بعد أن أصابت الحيرة خراباً عقب وفاة نبوخذنصر وهم من عرب بني إسماعيل وبني معد بن عدنان٢٨ .وهذا يعطينا دلالة واضحة عن هوية المدينة وأصالة عروبتها وقد أكد الطبري هذه الأصالة في أحداث سنة12 هـ633/م عندما أتم خالد بن الوليد فتحها فسألهم :ما أنتم؟ فقالوا :قوم من العرب، نزلنا إلى قوم من العرب قبلنا، فقال ممن تعلمتم الكتابة ؟) العربية (فقالوا :تعلمنا الخط من أياد٢٩.وهكذا يتضح

أن الانبار حافظت على نقاءها العربي ردحاً من الزمن، فلم تسمح بسكنى الأعاجم وخاصة من بني ساسان بين ظهرانينا ولم تخضع لنفوذهم من هذه الفترة المبكرة، بل كانت جزءاً من النفوذ العربي وتحكم من قبل الملك جذيمة الأبرش أحد ملوك اليمن العاربة الذي يبدو أن أن نفوذه قد امتد الى هذه النواحي.وفي هذه الفترة بالذات يشير الطبري أيضاً إلى حركة الهجرة العربية من عرب الحيرة إلى الانبار مما أدى إلى ازدهار المدينة وعمرانها وازدياد سكانها٣٠.وفي الأخبار التي أوردها الطبري عن الملوك الساسانيين الذين حكموا العراق يذكر أن الملك سابور ذي الأكتاف قد بنى بأرض السواد مدينة وسماها) بزرج سابور (وهي الانبار٣١.ولعل المقصود بذلك هي الأعمال العمرانية والخطط المضافة إلى المدينة القديمة لتكون ملائمة للوضع العسكري الجديد الذي ينشده الساسانيون، بدليل أن أحداث سنة 12هـ633/م يشير الطبري فيها إلى أن الانبار قد اتخذها الساسانيون معسكراً لهم٣٢.وفي الروايات التاريخية المتعاقبة التي سجلها الطبري لمدينة الانبار يتبين لنا أهمية موقعها العسكري وخططها، ففيها يوجد الحصن، ويحيط بالمدينة سور حوله خندق يأخذ مياهه من نهر الفرات، وعلى الخندق بسور متصل بالمدينة٣٣.ومن المؤكد أن دور السكن كانت تتوزع داخل السور ولعل المدينة قد توسعت نحو الضفة الغربية من نهر الفرات وأصبحت آهلة بالسكان ففي إشارة للطبري يذكر فيها وجود جسر يربط جانبي المدينة٣٤.وبهذا الصدد تجدر الإشارة عند الطبري إلى ذكر المسجد الجامع ووجود الأسواق المتنوعة التي تتوزع فيها الحوانيت وما إلى ذلك من الوسائل المالية والأدوات التجارية٣٥.مما يدل على تطور المدينة وسعتها وازدهار حياتها الاقتصادية ويتمثل ذلك بذكر النشاط التجاري لأهل الانبار في هذا المضمار٣٦، ومما ساعدهم على ذلك أن المدينة كانت مركزاً لجباية الأموال من المناطق الزراعية المجاورة لها ومن هنا جاءت الإشارة إلى ذكر الدواوين والخزائن وبيوت الأموال٣٧ ،كما وضحت الإشارة إلى ذكر من له بعد بالديون٣٨ مما يومئ إلى وجود موظفين مختصين لإدارة هذه الدواوين والإشراف

عليها وإن لم يكن الطبري ليصرح عن ماهية هذه الدواوين واختصاصاتها، ومكن بدون شك هي الدواوين التي تشرف على الجباية بالدرجة الأولى عدا ما يمكن أن تكون هناك دواوين القضاء والبريد وما إلى ذلك من المؤسسات الإدارية التي تشرف على إدارة المدينة خاصة وأن الخليفة أبو العباس السفاح قد اتخذها عاصمة لدولته الجديدة عام134 هـ751/م وهذا يعني بالضرورة وجود مثل هذه الدواوين لإدارة شؤون المدينة٣٩.لم يتطرق الطبري إلى تفاصيل الخطط وتطورها العمراني في مدينة الانبار ولكن بفهم من سياق الأحداث التاريخية التي مرت بها المدينة خاصة بعد أن اتخذها أبو العباس السفاح دار ملكه وبنى بها الهاشمية أن ثمة أبنية وقصور وبعض من مؤسساته الإدارية لتواكب الواقع السياسي والإداري الجديد للانبار٤٠.وبما أن مدينة الانبار تتربع وسط منطقة سهلية غنية بمواردها الزراعية والتي كان يطلق عليها) طسوج الانبار (ولكن يبدو أن هناك أنهار صغيرة وجداول تقوم بسقي هذه المنطقة وقد بنيت فوقها العديد من القناطر التي تربط بين أجزاء المنطقة وتؤدي طرقها إلى المدينة٤١.فبالإضافة إلى أهمية هذه الجداول وقناطرها في النواحي الزراعية والاقتصادية إلا أن أهميتها تكمن أيضاً في النواحي الحربية والعسكرية لأنها تشكل نظاماً دفاعياً مهما للمدينة٤٢، ويبدوا أن الانبار كانت تشتهر أيضاً بمراعيها التي تعيش عليها السائبة من المواشي والإبل والدواب٤٣، وبهذا كانت الانبار تعد من الموارد المهمة للعراق.فقد اشتهرت الانبار٤٤ عبر تاريخ العراق وصار أسمها يطلق على كثير من المواضع والعديد من الأماكن، ففي بغداد يرد ذكرها في) بق الانبار (وهو احد أبواب سور المستعين ومنه أيضاً) درب الانبار (الذي يفضي إل مدينة الانبار، وعلى هذا الدرب بنيت) قنطرة باب الانبار)٤٥.

معالم هاشمية الانبار

تقع آثار مدينة الانبار على الضفة الشرقية من نهر الفرات على بعد عشرة فراسخ من مدينة بغداد، أي أنها تبعد عنها بمسافة ستين كيلو متر وهي قريبة

من مدينة الفلوجة٤٦.وقد ذكر ياقوت ان طولها تسع وستون درجة ونصف عرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلثان، وكان أول من عمّرها سابور بن هرمز ذو الاكتاف، ثم جددوها أبو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس وبنى بها قصوراً وأقام بها إلى أن مات٤٧.وقد أسماها الفرس فيروز سابور٤٨، غير أن بعض المصادر التاريخية تشير إلى أن العرب قد سكنوا في هذه المنطقة قبل عهد سابور بزمن طويل، فقد ذكر الطبري أن بدء نزول العرب أرض العراق وثبوتهم فيها، واتخاذهم الحيرة والانبار منزلا ٤٩، ويرجع إلى عهد نبوخذنصر علماً بان نبوخذنصر قد حكم العراق خلال الفترة من 562 – 604 ق.م ٥٠.ويبدو أن نبوخذنصر كانت تقلقه غارات البدو الذين لا أغلاق لبيوتهم ولا أبواب٥١، كا يقول الطبري، فأراد ان يخضعهم لسلطانه، فوثب بختنصر على من كان في بلاده من تجار العرب، وكانوا يقدمون عليهم بالتجارة والبياعات ويعتارون من عددهم الحب والتمر والثياب وغيرها، فجمع من ظفر به منهم، فبنى لهم حيراً على النجف وحصنه، ثم ضعهم فيه ووكل بهم حرساً وحفظه، ثم نادى في الناس بالغزو فتأهبوا لذلك، وانتشر الخبر فيما يليهم من العرب، فخرجت إليه طوائف منهم سالمين مستأمنين، فاستشار بختنصر فيهم برخيا فقال :إن خروجهم إليك من بلادهم قبل نهوضك إليهم رجوع منهم عمّا كانوا عليه، فأقبل منهم فأحسن إليهم، قال :فأنزلهم بختنصر السواد عل شاطئ الفرات، فابتنوا موضع عسكرهم بعد فسموه الانبار، قال :وخلى من أهل الحير، فاتخذوها منزلاً حياة بختنصر، فلما مات انضموا إلى أهل الانبار، وبقي ذلك الحير خراباً ٥٢ .إن ما تقدم يخالف ما ذكره ياقوت من أن الانبار إنما سميت الانبار لأن بخت نصر لما حارب العرب الذين لا غلاق لهم حبس الإسراء فيها ٥٣، وذلك لأن الطبري يذكر أن الذين حبسهم بختنصر كانوا تجاراًن وأنه أخذهم بمثابة رهائن، فلما جاءه قومهم مسالمين مستأمنين عفا عنهم، كما إن الانبار لم تكن هي الموضع الذي حجز فيه هؤلاء الرهائن، وإنما هي موضع آخر أسماه الحير، لذا فإن بالإمكان القول إن سبب تسمية الانبار بهذا الاسم ليس لأنها كانت بمثابة مكان لحجز

الأسرى، وإنما لأنه كانت فيها مخازن لخزن الغلال الزراعية بسبب وجودها في منطقة زراعية خصبة على نهر الفرات ٥٤ ، فكانت تجمع فيها أنابير الحنطة والشعير والقت والتبن ٥٥ .وفي ذلك يقول البلاذري:إنما سميت الانبار لأن أهراء العجم كانت بها، وكان أصحاب النعمان – بن المنذر – وصنائعه يعطون أرزاقهم منها ٥٦، وقد أورد ياقوت رواية تشير إلى أن كلمة انبار هي تعريب للمصطلح الفارسي أهراء٥٧.ويبدو أن الانبار قد أصبحت مركز جذب لأبناء القبائل العربية للسكن فيها، والاستقرار في المناطق المجاورة لها، فنزل كثير من فتوح الانبار والحيرة وما بين الحيرة إل طرف الفرات وغربيه إل ناحية الانبار، وما ولاها في العظال والأخبية لا يسكنون بيوت الصدر ولا يجامعون أهلها فيها، واتصلت جماعتهم فيها بين الانبار والحيرة الذين كانوا يسمون عرب الضاحية٥٨.وقد ترتب على سكن العرب في هذه المنطقة وانتشارهم في عموم سواد العراق، أن برز من بينهم بعض الشخصيات القوية التي استغلت ضعف الدولة البارثية التي كانت مسيطرة على العراق خلال الفترة من 138 ق.م لغاية227 م٥٩ ، فصنعت باستقلال ذاتي، وقامت بحماية القوافل المارة في وادي الفرات، وأنشأت لها علاقات وثيقة مع تدمر ٦٠، وقد أشار الطبري إلى بعض هذه الشخصيات فقال :فكان أول من ملك منهم في زمان ملوك الطوائف مالك بن فهم، وكان منزله مما يلي الانبار، ثم مات مالك فملك من بعده أخوه عمرو بن فهم، ثم هلك عمرو بن فهم، فملك من بعده جذيمة الأبرش٦١، وقد اوضح الطبري أن جذيمة الأبرش كان من أفضل ملوك العرب رأياً، وأبعدهم مفازاً، وأشدهم حكاية، وأظهرهم حزماً، وأول من استجمع له الملك بارض العراق، وضم إليه العرب، وغزا بالجيوش، وكانت منازله فيما بين الحيرة والانبار وهيت وناحيتها وعين التمر، وأطراف البر إلى الغوير والقطقطانة وخشية وما والاها، وتجبى إليه الأموال وتفد إليه الوفود٦٢.لقد استطاع جذيمة ان يستفيد من الظروف السياسية التي كانت قائمة في تلك الفترة فوطد علاقته مع الدولة الساسانية التي خلفت الدولة البارثية٦٣، وبذلك مهّد السبيل لمن جاء بعده

من الزعماء المخلصيين لتأسيس دولتهم التي عرفت باسم دولة المناذرة والتي امتد حكمها حوالي أربعة قرون (268–632)٦٤ .ومن الملاحظ أن المناذرة تمكنوا خلال فترة حكمهم لسواد العراق أن يحققوا تقدماً حضارياً في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وذلك لأنهم كانوا بمثابة مركز اتصال بين حضارة اليمن التي ينتسبون إليها وحضارة عرب الشمال التي كانوا يعيشون في إطارها، فضلاً عن تفاعلهم المباشر بمعطيات بلاد فارس والروم الحضارية، وقد نشرت العديد من الدراسات عن دولة المناذرة ومساهماتهم الحضارية وبخاصة ما يتصل بقاعدة ملكهم مدينة الحيرة٦٥، أما الأنبار فلم يصلنا عنها إلا شذرات لا تساعد على تكوين فكرة واضحة من أوضاعها الحضارية في هذه الحقبة وإن جاز للباحث أن يفترض أن الأوضاع الحضارية فيها كانت قريبة الشبه بما كانت عليه في الحيرة مع الإقرار بضرورة تفوق الحيرة في هذا المجال لأنها كانت عاصمة الدولة.وربما كان من أبرز الآثار التي تدل على المستوى الثقافي والحضاري لأهل الانبار في فترة ما قبل الإسلام ما أورده ابن قتيبة عن أبي حاتم قال:مرار ابن مرة من أهل الانبار، وهو الذي وضع كتابة العربية، ومن الانبار انتشرت في الناس٦٦، وأن مما يزيد هذه المسألة وضوحاً ما ذكره الطبري من أن خالد ابن الوليد حينما دخل الانبار محرراً، وأمن أهل الانبار وظهروا، رآهم يكتبون بالعربية ويتعلمونها فسألهم :ما انتم؟ فقالوا :قوم من العرب، نزلنا إلى قوم من العرب قبلنا – فكانت أوائلهم نزلوها أيام بختنصر حين أباح العرب، ثم لم تزل عنها – فقال :ممن تعلمتم الكتابة؟ فقالوا :تعلمنا بالخط من أياد، وأنشدوه قول الشاعر:

أولو أقاموا فتهزل النعم قومي أياد لو أنهم أمم

ساروا جميعاً والخط والقلم٦٧ قوم لهم باحة العراق إذا

في ضوء ما تقدم، لا غرابة أن يعد الهمداني مدينة الانبار إحدى حواضر العراق القديم) :الانبار والحيرة والقصر الأبيض والبقة وسنداد والخورنق والسدير وبارق محاضر العرب القديمة في حيز العراق)٦٨.يبدو مما تقدم إن الانبار كانت إحدى الحواضر المهمة في العراق ولفترة طويلة من الزمن في عصر ما قبل الإسلام، فلما ظهر الإسلام وامتدت حركة التحرير العربية إلى العراق كانت الانبار إحدى الحواضر البارزة فيه حتى عدت مركزاً للخلافة في عهد أول خليفة للدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي، وعندما تمكنت جيوش التحرير العربية الإسلامية أن تحرر الانبار وتوحدها في إطار الدولة العربية الإسلامية الناشئة . ترتبط عملية تحرير الانبار بمجمل عملية تحرير العراق من الاحتلال الفارسي في عهد الخليفة أبي بكر الصديق، فبعد أن تم لخالد بن الوليد تحرير مدينة الحيرة وتوقيع الصلح مع أهلها في سنة12 هـ633/م٦٩، توجه خالد إلى الانبار وكان على مقدمة جيشه الأقرع بن حابس، وهو أحد حكام العرب وزعماء قبائلهم، فلما وصل الانبار وجد أن أهلها قد تحصنوا بها، وخندقوا عليهم وأشرفوا من حصنهم(، وكان على رأس الحامية الفارسية التي كانت تتولى الدفاع عن الانبار قائد فارسي يدعى شيرزاذ صاحب ساباط، ويبدو ان عدد افراد الحامية الذين أصيبوا بالارتباك حينما حاصرهم جيش المسلمين وأخذوا يتصايحون من فوق السور، فقالوا :صبح الانبار ش٧٠، فلما رأى خالد بن الوليد ما هم عليه من الفوضى والاضطراب قال لرماته) :إني أرى أقواماً لا علم لهم بالحرب، فارموا عيونهم ولا توخوا عيرها، فرموا رشقاً واحداً، ثم تابعوا ففقيء منهم الكثير باعينهم يومئذٍ، فسميت تلك الوقعة ذات العيون)٧١.

ومما لهذا الخبر من مبالغة، وبخاصة ما يتصل منه لكثرة العيون التي فقئت، فإن ذلك قد ادخل الرعب في قلب قائد الحامية الفارسية فراسل خالداً في الصلح على أمر لم يرضه خالد فرد رسله، وواصل خالد هجومه على حصن الانبار بعد أن اجتاز الخندق المحيط به، بعد أن قام بردم منطقة عبور جنده بجثث

بعض الجمال التي نُحرت لهذا الغرض، فانهزم مقاتلة الفرس أمام جيش المسلمين ودخلوا الحصن، عند ذلك اضطر شيرزاذ قائد الحامية الفارسية إلى طلب الصلح وفقاً للشروط التي طلبها خالد بن الوليد فقبل منه على أن يخليه ويلحقه بمأمن في جريدة خيل، ليس معهم من المتاع والأموال شيء٧٢.وهكذا تم جلاء شيرزاذ عن الانبار مع أفراد حاميته بعد أن صافحوا خالداً على الجلاء، ثم أعطوه شيئاً رضي به٧٣، ولو يوضح الطبري ما هو ذلك الشيء الذي أعطاه أهل الانبار لخالد بن الوليد ضمن شروط الصلح، ويبدو أن ذلك كان مبلغاً من المال يقدمه أهل البلاد المحررة بصفة خراج أو جزية تعبيراً عن ولائهم للدولة في مقابل حمايتهم لهم، لذا فقد روى أن الشعبي كان يقول :لأهل الانبار عهد وعقد٧٤.ويبدو ان مثل هذه الشروط اعتمدت في الصلح مع بقية المناطق المحيطة بالانبار، فقد روى البلاذري عن مشايخ من أهل الانبار أنهم صافحوا في خلافة عمر رضي الله عنه على طسوجهم على أربعمائة ألف درهم وألف عباءة قطوانية في كل سنة، وتولى الصلح جرير بن عبد الله البجلي، ويقال :صافحهم على ثمانين ألف ٧٥.وقد استخلف خالد بن الوليد الزرقان بن بدر على الانبار٧٦، ربما ليتولى إدارتها وضبط الأمن والنظام فيها، ولكن لم تصلنا أية معلومات عن نشاطاته في هذا المجال، ويظهر أنه لم يلبث أن غادرها بعد ان عهد إلى دهاقين الانبار بإدارة المدينة بصورة ذاتية.وقد لاحظ كرستنسن أن الدهاقين وهم الرؤساء وملاك الأراضي والقوى في العهد الساساني كانوا بالنسبة للإدارة المحلية كعجلات لا غنى عنها لإدارة آلات الدولة، لأنهم كانوا ممثلي الحكومة أمام المزارعين، وعلى هذا الاعتبار كانت وظيفة الدهاقين الأصيلة أن يتسلموا الضرائب ويرفعوها إلى السلطات المسؤولة في الدولة٧٧.في ضوء ما تقدم فقد حاول الدهاقين مواصلة هذه الوظيفة في ظل الإدارة الإسلامية الجديدة، وأن ما يبقي هذا الاستنتاج ما ذكره الطبري من أن المثنى ابن حارثة الشيباني حينما قدم إلى الانبار في طريقه لتحرير سوق بغداد، تحصن منه دهاقين الانبار، وهمّوا بمقاومته لعدم معرفتهم به، فلما عرفوه نزلوا إليه، فأتوه

بالأعلاف والزاد، وأدوه بالإدلاء على بغداد٧٨ .وقد اورد الطبري رواية أخرى توضح الوضع الإداري للدهاقين في الانبار نذكر ان المثنى حينما دخل المدينة ليلاً تحصن صاحبها لأنه لم يكن يعرف من الداخل) فلما عرفه نزل إليه فاطعمه المثنى وخوفه واستكتمه، وقال :إني أريد أن أغير، فابعث معي الأدلاء إلى بغداد، حتى أغير منها إلى المدائن، قال :أنا أجيء معك، قال :لا أريد أن تجيء معي، ولكن أبعث معي من هو ادل منك، فزودهم الأطعمة والأعلاف، وبعث معهم الأدلة٧٩.

وحين لمس الدهاقين قوة الإدارة العربية الإسلامية تعاونوا معها واظهروا الترحيب بها، فقد وصف الطبري موقف الدهاقين في استقبال المثنى حين عاد إلى الانبار من إحدى المهمات بقوله) :فاستقبلهم دهاقين الانبار بالكرامة، واستبشروا بسلامته، وكان موعده الإحسان إليهم إذا استقام لهم من أمرهم ما يحبون)٨٠.وبعد انتصار المسلمين على الفرس في معركة القادسية وطرد الفرس من جميع سواد العراق وذلك في حدود سنة16 هـ637 /م، أقبل الكثير من الدهاقين على الدخول في الإسلام، وكان بعضهم الرفيل دهقان الانبار :فأسلم جميل بن بصبهري دهقان الفلاليج والنهرين وبسطام بن نرسي، دهقان بابل وخطرنيه، والرفيل دهقان العال والعال بادوريا، والانبار، وقطربل، ومسكن وفيروز دهقان نهر العلك والكوشي، وغير هؤلاء من الدهاقين، فلم يعرض لهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يخرج الأرض من أيديهم وأزال الجزية عن رقابهم٨١ .أن موقف الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه آنف الذكر من الدهاقين يدل عل مدى التزام الدولة العربية الإسلامية بمبادئ العدل والمساواة في معاملة سكان البلاد المحررة بغض النظر عن أصلهم ومواقفهم السابقة.وحين استقرت الأمور لجيوش التحرير العربية في العراق في حدود سنة17 هـ638/م، أمر الخليفة عمر بن الخطاب سعد بن أبي الوقاص رضي الله عنهما أن يتخذ للمسلمين دار هجرة وقيروانا، وأن لا يجعل بينه وبينهم بحرأن فأتى الانبار وأراد أن يتخذها منزلاً، فكثر على الناس الذباب، فتحول إلى موضع بخر فلم يصلح، فتحول إلى الكوفة فاختطها وأقطع الناس

المنازل، وأنزل القبائل منازله وبني مسجدها وذلك في سنة سبع عشرة.١٧ .٨٢ هـ638م وهكذا أدت حروب التحرير العربية إلى دخول الانبار في إطار الدولة العربية الإسلامية لتسهم إلى جانب غيرها من حواضر العراق القديمة في بناء الحضارة العربية الإسلامية الزاهرة.من خلال تدقيق الخرائط القديمة التي وضعها الجغرافيون المسلمون، لاحظنا أن قسماً منها مثبت فيها بعض معالم الانبار الجغرافية وكانت المساهمة في تثبيت هذه المعالم تتفاوت تبعاً للمساحة الجغرافية التي تتناولها الخارطة، فنرى مثلاً أن الخرائط الخاصة بالعالم الإسلامي) دولة الإسلام (تكاد تخلو من التطرق إلى مواقع معالم جغرافية من الانبار، ما عدا المهمة منها كنهر الفرات مثلاً، نظراً للرقعة الجغرافية الواسعة التي تتناولها مثل هذه الخرائط، بينما يتفاوت التطرق إلى المعالم الجغرافية هذه حسب مساحة الرقعة الجغرافية، حيث تزداد المعالم المثبتة في الخرائط التي تتناول الجزيرة الفراتية أو العراق.ولأجل إظهار الوضوح في دراستنا هذه التي تتناول أجزاء من العراق والمناطق المجاورة لها، مع الأخذ بنظر الاعتبار التسلسل التاريخي لهذه الخرائط، وقد وجدنا من الضروري التعريف بالجغرافي الذي صمم ووضع الخارطة التي تناولنا دراستها ودوره في وفد الفكر الجغرافي أولاً والفكر الجغرافي العربي الإسلامي ثانياً كي تكون الدراسة أكثر شمولاً وكالآتي:

الخرائط التي تناولت معالم الانبار الجغرافية

خرائط صورة العراق وصورة ديار العرب وصورة الجزيرة اللبلخي

ولد احمد بن سهل المشهور بالبلخي في شامستين بالقرب من بلخ حوالي سنة235 هـ850–م، اشتغل في بدء حياته بالتعليم، واهتم بالعلوم الشرعية، ورحل إلى بغداد طلباً للعلم، ومكث بها ثمان سنوات، تأثر بعد ذلك بالكندي – الفيلسوف العربي المشهور – فانصرف من العلوم الشرعية إلى المسائل الفلسفية، ومن ضمنها الكون والفلك، ألف العديد من الكتب في التاريخ والفلك والفلسفة، ولكن الذي يهمنا هنا كتابه الجغرافي الذي اختلف الرواة في عنوانه، فتارة يطلقون عليه أسم) صورة

الأقاليم(، وتارة أخرى) أشكال البلاد (وفي بعض الأحيان يرد ذكره باسم) تقوين البلدان (ويحتوي الكتاب على خرائط توضح الأقطار التي يتناولها بالوصف، وهذه الخرائط أشبه بمخططات المدن، وقد رسمت على هيئة أشكال هندسية، كالمربعات والمستطيلات والدوائر، وحينما تقدم به العمر عاد البلخي إلى بلخ في إقليم خراسان حيث وافته المنية سنة312 هـ935 – م٨٣.

وهناك اعتقاد جازم أن الاصطخري قد أحسن استثمار الكتاب الذي ألفه البلخي لدى أعداد وإخراج كتابه عن المسالك والممالك، والبلخي على كل حال مشهور بأنه صاحب أطلس جيد ضائع، ولكن اعتماد الاصطرخي وابن حوقل على هذا الأطلس حفظ هذا الإنجاز من الضياع الكلي٨٤ .ويعد البلخي رئيساً لمدرسة الجغرافية الإقليمية الإسلامية٨٥، رغم أنه قليل الرحلة واطلس البلخي يضم خارطة للعالم، وأخرى لجزيرة العرب والمحيط الهندي، وخرائط للمغرب والشام والبحر المتوسط، ومجموعة من اثنتي عشرة خارطة أخرى عن وسط وشرق العالم الإسلامي.

وخرائطه التي تناول فيها ذكر معالم الانبار الجغرافية هي خارطة صورة العراق التي ثبت فيها نهر الفرات ونهري عيسى والملك المتفرعين منه والمتجهين نحو جنوب بغداد وخارطة ديار العرب – ٨٦التي ثبت فيها نهر الفرات فقط الا انه في الخارطه التي سماها فصورة الجزيرة اظهر فيها من معالم الانبار.الجغرافية انهر الفرات وعيسى وصرصر والملك، بالإضافة إلى مدن الانبار وهيت وعانة والدالية والرحبة وقرقيسيا.

المبحث الثاني تطور الاستيطان القديم في الانبار

يعد الاستيطان أحد التعبيرات الأساسية عن التطور الحضاري الذي وصلت إليه المجتمعات البشرية ومن المعروف أن المستوطنات هي وليدة تطور استمر قروناً طويلة تفاعلت خلالها جعله من المتغيرات الطبيعية والبشرية في رسم صور توزيعها، فلقد اضطر الإنسان إلى الاستقرار عقب حقب طويلة ظل خلالها منتقلاً طلباً للماء والكلاء أو سعياً وراء الراحة والأمان ومن المرجح أن استقرار

الإنسان هذا ارتبط أول الأمر بالملاجئ والكهوف وهي مرحلة التي سبقت نشوء المستوطنات ويعود ظهور المستوطنات إلى العصر الحجري الحديث حوالي 10.000)سنة ق .م(، حيث انتقل الإنسان من مرحلة الجمع والالتقاط وصيد الحيوانات إلى مرحلة الري والزراعة، وعندها بدأت الحضارات الزراعية التي اقترب ظهورها باستقرار الإنسان في المستوطنات.ويعد العراق ضمن أقدم المواطن التي استخدمها الإنسان سكناً له ومن ضمنها منطقة الدراسة، وقد شهدت منطقة الدراسة)أعالي الفرات (من بين مناطق أخر في العراق المراحل الأولى للاستيطان البشري ،87 كما شهدت استقرار أقوام عديدة على مر العصور، وأن منطقة أعالي الفرات كانت جاذبة استهوت الإنسان القديم للاستقرار وتشييد المستوطنات الزراعية على ضفاف نهر الفرات لتوفر أهم عوامل الاستقرار المتمثلة بمياه الري، وفي المراحل اللاحقة من تاريخ الإنسان شهدت المنطقة هجرة الأقوام العربية إليها من شبه الجزيرة العربية بعد أن كانت تتمتع بمناخ تتوافر فيه كل مستلزمات الحياة، بخلاف ما نشاهده اليوم من انتشار الرمال والصحارى فقد كانت أوديتها الجافة أنهار تغذي عصب الحياة، وقد عاشت شبه الجزيرة العربية أكثر من (100.000) ألف سنة هذه الحالة في العصر الجليدي الرابع حتى حل دور الجفاف قبل حوالي (15.000)ألف سنة ونتيجة الجفاف هاجر أهل شبه الجزيرة العربية بسبب ارتفاع الحرارة وانحباس الأمطار إلى شمال الجزيرة العربية ومنها توزعوا إلى أطراف الهلال الخصيب في موجات متالية، فمنهم من توجه شرقاً نحو بلاد الرافدين وخاصة نحو نهر الفرات وحملوا معهم خبرة (100.000) ألف سنة في الزراعة والري، وأهم الهجرات التي استقرت في وادي أعالي الفرات هي:

١. الهجرة الأكدية 2371) ق.م 2159 – ق.م)88

قدمت إلى بلاد الرافدين من الجزيرة العربية بعد مرورها ببلاد الشام حيث استقروا في البداية على الضفة الغربية لنهر الفرات ثم انحدروا جنوباً عل طول نهر الفرات حتى اتصلوا بتخوم بلاد سومر وأسسوا مستوطنات عديدة

على ضفة مجرى نهر الفرات والجداول المتفرعة عنها وأصبحوا فيما بعد بناء أعظم إمبراطورية عربية في ذلك التاريخ عاصمته أكد.

٢. الهجرة الآشورية 1595) ق.م 612 – ق.م)89

والآشوريون من الأقوام العربية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية إلى الهلال الخصيب، وقد اتجهوا إلى نهر دجلة بعد أن عبروا نهر الفرات وتوغلوا في منطقة ما بين النهرين واستقروا في أواخر الألف الرابع ق.م في المنطقة الشمالية من العراق على طول ضفاف نهر دجلة اليمنى وتمكنوا من تأسيس إمبراطورية كبرى شملت منطقة الدراسة وكان لهم دور في نشوء العديد من المستوطنات البشرية على طول نهر الفرات.

٣. العهود الأجنبية في العراق90

أ- الفترة الأخمينية 539) ق.م 331 –ق.م)

وهي الفترة التي فيها العراق تحت الحكم الأجنبي، إن وقوع العراق تحت الحكم الأجنبي لفترة تجاوزت القرنين لم تغير أحواله الحضارية؛ لأن حضارة العراق قديمة كانت على درجة كبيرة من التقدم مقارنة مع حضارة الفرس، وقد احتفظ الأخمينيون بمشاريع الري الكلدانية وأضافوا إليها الكثير من التحسينات كما اهتموا بإنشاء العديد من المستوطنات والمشاريع الزراعية في منطقة الدراسة.

ب- العهد الفرثي والساساني 126) ق .م 637 –ب.م)91

وفي هذه الفترة عاد الاهتمام بمشاريع الري القديمة واعتبرت جميع الأراضي ملكاً للدولة ووزعت على المزارعين، كما وضعت أنظمة خاصة لتأمين توزيع المياه على المزارعين بصورة عادلة، ومما لا شك فيه أن هجرات القبائل العربية المتأخرة كانت تدريجياً وعلى شكل موجات متواصلة منها هجرة المناذرة إلى العراق حيث استوطنوا أطراف الفرات الغربية سنة

126)ق.م (وأسسوا لهم مكاناً ذاتياً واستغلوا نفوذهم لحماية القوافل المارة بنهر الفرات.

وقد بقيت الانبار في العهد الساساني واحتلالها على نهر الفرات على بعد 8كم شمال الفلوجة، وقد تعاقبت هجرات متتالية من شبه الجزيرة العربية إلى أعالي الفرات خلال القرن السابع الميلادي كما ساهم الإسلام على إسكان القبائل العربية التي جاءت مع الفتح الإسلامي منها قبائل تغلب أباد، ومنهم من نزح بعد الفتح الإسلامي كالخزرج والأسد والتميم وطي وكندة.

ج- العصر العربي الإسلامي(636-1700) م:

في هذه الفترة وبعد تحرير العراق من الحكم الأجنبي جرت محاولات عديدة لإعادة تنمية البلاد عن طريق العناية بمشاريع الري واستصلاح الأراضي وقد سميت أرض العراق في تلك الفترة بأرض السواد وتم إنشاء العديد من شبكات الري وكانت المستوطنات لكثرتها متقاربة 92.

كما تشير الدراسات إلى أن المنطقة الممتدة بين الانبار وعنه كانت من المناطق الزراعية المعمورة والتي يتركز فيها السكان.

٤. الأنماط التوزيعية للمستوطنات القديمة93

من المعروف أن الإنسان اجتماعي بالطبع فهو يميل إلى العيش ضمن الجماعة وعليه فإن أول صورة الاستيطان البشري ظهر على شكل نمط متجمع ضماناً للحماية والأمن وبمرور الزمن وخاصة وبعد توفر الأمن والحماية بشكل أوسع ظهر النمط المنتشر.

ولا شك أن ثمة علاقة بين نمط الاستيطان وعوامل توقيعها فالاختلاف في البيئة الطبيعية من سطح ومناخ ومياه، من شأنه أن يؤدي إلى وجود قيم مكانية متباينة يختار الإنسان ما هو أصح لاستقراره ونشاطه الاقتصادي وقد أكد هاكين أن للموارد الطبيعية دوراً مهماً في تحديد نمط الاستيطان، فهناك

مستوطنات تمتد طولياً على امتداد النهر أو الطريق، ومنها ما تنتشر تبعاً لانتشار الموارد الاقتصادية أو ربما تتجمع في مركز واحد، وفي منطقة الدراسة يتميز نمط الاستيطان البشري بمواصفات خاصة وهي ظاهرة تجمع المستوطنات على رقعة طبقة تشرف على جانبي نهر الفرات كنتيجة كحالة الجفاف وانفراد النهر بالمورد المائي الدائم حين تتميز المناطق البعيدة عن نهر الفرات بتباعد مستوطناتها والتي تتمثل بمنطقة الهضبة الغربية وهضبة الجزيرة. وأن جميع الأقوام المهاجرة نقلت معها فنون الري والزراعة إلى منطقة أعالي الفرات وسخرت هذه الإمكانيات في استثمار الأرض وقيام المستوطنات البشرية، كما دلت التنقيبات الأثرية التي أجريت على مراكز الاستيطان القديمة في العراق على تركيز مواقع الاستيطان خاصة في الفترات الأولى من تاريخ الاستيطان على جانبي نهر الفرات، ربما كان السبب الرئيسي في هذا التركيز هو أن فيضانات نهر الفرات أقل عنفاً وتقلباً من نهر دجلة إضافة إلى وجود عدد من المنخفضات الطبيعية التي أفادت في تصريف مياه الفيضان وقت الحاجة، كما أن جفاف البيئة المحلية وطبيعة سطح المنطقة قد أثر كثيراً في ظهور هذا النمط من الاستيطان الخطي المتجمع، بل ان المستوطنات تتزاحم أحياناً وتتكتل في قيعان أودية الفرات تجنباً لحرارة الشمس ولاستخدامها كطرق للقوافل التي توضح مواقع المستوطنات تحل طول الأودية خاصة في منطقة القائم وعنه وهيت والفلوجة في السهل الرسوبي,وكما اشار ذلك البلخي .و أسلوب الزراعة له تأثير كبير في قدرة الأرض على الإعالة وبالتالي في كثافة الاستيطان وتوزيعها ومما لا شك فيه أنه توفر الأرض الصالحة للزراعة في منطقة الدراسة والمتمثلة بالمصاطب النهرية وضفاف نهر الفرات والجداول المتفرعة عنها والأودية المرتبطة بها تعتبر عاملاً مهماً في اختيار السكان لمواقع مستوطناتهم حيث تمثل الزراعة محور الحياة الاقتصادية في تلك العصور، هذه الكثافات الاستيطانية في منطقة السهل الرسوبي في الأراضي

المحيطة بالفلوجة والجداول المتفرعة القريبة منها، وفي مناطق هيت وحديثة وعنه وراوه والقائم وتذكر المصادر التاريخية أن المنطقة الممتدة بين هيت وعنه كانت تسم) جنة عدن الأكديين)94 للدلالة على كثافة الاستيطان واستخدام الأرض الزراعية، خاصة وأن منطقة أعالي الفرات كانت المحطة الأولى التي واجهت هجرة الأقوام العربية من شبه الجزيرة العربية في أعقاب فترة الجفاف الأخيرة، وقد امتازت أغلب هذه المستوطنات الممتدة على طول نهر الفرات بأنها ذات اهمية على أساس زراعي والبعض الآخر ذات طابع دفاعي وقد كشفت الآثار في سد القادسية أن أغلب المستوطنات أقيمت على شكل جزر في النهر منها جزيرة) تبلس، البيجان (واستمرت هذه المستوطنات إلى العصر الإسلامي وهي جزء من المنطقة التي كانت تستعمل كطريق للقوافل والهجرات والحملات العسكرية من الجزيرة وبلاد الشام إلى وادي الرافدين ومن هذه المواقع موقع السوارى على الضفة الشرقية لنهر الفرات ويعود إلى العهد الآشوري،) جزيرة القلعة (وتعود إلى العهد الآشوري والعربي الإسلامي.

وتشير المصادر التاريخية إلى اسم) عنه (على أنها كانت مركز مملكة في الفرات الأوسط تعرف باسم) خاني (تمتد على ضفاف الخابور والفرات تمثل نواة للتجمعات الاستيطانية ومركز إقليمي للمنطقة والدليل عل ذلك تركز المستوطنات على أطرافها، وأصبحت فيما بعد تمثل مركزاً مهماً من مراكز الدولة الآشورية في أعالي الفرات.وهناك مصادر أخرى تشير إلى أن عنه كانت المقر السابع والعشرون في المنطقة تعرف فيما من الآشوريين باسم)سوفي.)95كما أن طبيعة الأرض ومظهره كان له دور واضح في ظهور النمط المتجمع في منطقة لدراسة حيث كان التركيز الاستيطاني في الجوانب المحدبة من الالتواءات النهرية لاسيما على المصاطب النهري كما هو الحال في منطقة القائم وشمال حديثة والبغدادي وهيت حيث طبيعة تجمعات الاستيطان حول هذه المدن ومنها حول مدينة) هيت (التي وردت في المصادر

السومرية والأكدية لكونها مدينة كبيرة تحيط بها مجموع من المستوطنات البشرية وكانت مصدراً مهماً للنار لذلك سميت بـ)مدينة النار)96

وتقع مدينة كبيسة على بعد (21) كم منها باتجاه الهضبة الغربية والتي كانت إحدى الطرق البرية غرباً إل سوريا كما ذكرها ياقوت الحموي على إنها تقع على مفرق الطرق كإحدى المحطات التجارية.أما في منطقة السهل الرسوبي فإن اتجاه الجداول وانحدارها من الفرات باتجاه دجلة أدى إل سهولة إرواء الأراضي الزراعية واستيطانها بشكل مكثف عل طول الجداول خاصة وأن المنطقة تتميز بوجود المصاطب النهرية، منها جنوب الثرثار وبين الفلوجة والإسكندرية وهذا له دور كبير في التركيز بكثافة عالية نتيجة للنشاط الزراعي في هذا الجزء من المنطقة خاصة بعد أن توفرت المنظومات والسدود والنواظم لضبط مياه الفرات، علماً بأن الأقوام المهاجرة نقلت معها كل فنون الري والزراعة مما سهل استخدام الأرض بشكل مكثف ساعد على زيادة إعالة الأرض وتركز الاستيطان، عليه يمكن القول بالاعتماد عل المصادر التاريخية والأثرية أن منطقة الدراسة شهدت أقوام عديدة مهاجرة وعلى فترات متواصلة استقرت على طول نهر الفرات تمارس نشاطاً زراعياً كثيف قائماً على نظام إروائي متقدم يعتمد على الكثير من السدود والنواظم وهو ما كان بالفعل فقد دلت معظم الآثار المكتشفة وكافة الدراسات التاريخية على أن منطقة أعالي الفرات كانت عامرة بمستوطناتها على مد العصور وهذا منطبق على ما ذكره ابن بطوطة سنة1347) م (في وصفه منطقة الفرات بين الانبار وعنه عند مروره بها على أنها كانت أحسن البلاد وأشهرها خصوبة والطريق فيها أكثرة العمارة، وهذا دليل واضح على تركز المستوطنات وتحليلها بشكل طولي على امتداد الفرات والجداول المتفرقة عنها.وعلى ما تقدم فإن العوامل الطبيعية كانت وراء تركز السكان على جانبي نهر الفرات وفي مقدمة هذه العوامل الجفاف وتوفر مصدر مائي وحيد هو نهر الفرات الذي أصبح المحطة الرئيسة لهجرة

الأقوام العربية من الجزيرة فكانت منطقة استقبال هذه الأقوام التي استقرت فيها وأسست أعظم الإمبراطوريات العربية القديمة وساهمت في رفد الحضارة القديمة في مراحل متعددة.

المبحث الثالث مظاهر النهضة الاقتصادية

أهمية الانبار الاقتصادية

الأنبار من مدن العراق القديمة، تقع – كما تدل أطلالها الآن – على النتوء الشمالي الغربي من السهول الرسوبية للعراق، وبموقعها الفذ هذا سيطرت على معبر هام على نهر الفرات الذي لا تبعد عنه كثيراً، كما أنها في الوقت نفسه توسطت سهلاً خصباً واسعاً، تشغله بساتين عديدة وحقول ممتدة واسعة منتجة.تقطن في مدينة الانبار وقربها قبائل عربية كثيرة، منها قبيلة النمر، وقيس وعيلان، وبني قشير وعقيل، وبني كلاب، وبكر بن وائل، ومعد , وأياد وطوائف من قضاعة وغيرها97 ، لكن) الخطيب البغدادي (يقول :كان أكثر أهل الأنبار من تنوخ، ومهما يكن من أمر فإن النصوص تشير إلى أن هذه القبائل قاتلت مع الجيوش الإسلامية، إذ قالوا :نقاتل مع أبناء جلدتنا، ثم ما لبثت هذه القبائل أن اعتنقت الإسلام، وقاتلت دونه، أبان وصول جحافل الإسلام إلى تلك الربوع.مارس عرب الانبار سبل التعامل التجاري مع أخوانهم سكان شبه الجزيرة العربية، فهم على صلة تجارية وثيقة معهم، إذ إن تقتصر رحلات قريش إلى بلاد الشام واليمن، وإنما قصدوا بلاد الرافدين أيضاً، فكانت لهم صلاة تجارية مع عرب الانبار وعرب الحيرة، بعد أن اخذ لهم نوفل بن عبد مناف عهداً من حكام هذه المناطق آنذاك، وإن هؤلاء التجار حملوا معهم شيئاً أهم وأعظم قيمة من التجارة، هو حروف الهجاء التي أخذ منها الخط العربي الذي كتب به القرآن الكريم، قال) الأصمعي :(أو من كتب بالعربية رجل من أهل الانبار، يقال له) مرامثر بن مَروة الانبار(، ومن الانبار انتشرت الكتابة بين الناس، وأضاف الأصمعي :إن قريشاً سئلوا :من أين لكم الكتاب؟ فقالوا من الحيرة، وقيل لأهل الحيرة من أين لكم الكتاب؟ قالوا :من

الانبار.روى) سيف (أن القائد خالد بن وليد رأى أهل الانبار يكتبون بالعربية فسألهم :ما أنتم؟ فقالوا :قوم من العرب، نزلنا إلى قوم من العرب قبلنا – فكانت أوائلهم نزلوها أيام بختنصر ..... ثم لم نزل عنها – فقال :ممن تعلمتم الكتاب؟ قالوا :تعلمنا الخط من إياد.

الأهمية التجارية:

تعد مدينة الانبار وعين التمر والفراض ودومة الجندل مراكز ثقل مهمة للغاية، فكل من يسيطر على الانبار وعلى هذه المراكز الثلاثة يُعد السيد الحقيقي لبلاد العرب الشمالية، وعندئذٍ يستطيع أن يتحكم بطرق تجارية مهمة، وبسلامة القوافل التجارية المتنقلة عبرها، وبما أن كورة الانبار كانت تشكل مركزاً تجارياً مهماً، ونقطة بداية خطوط النقل المؤدية عبر الصحراء، فمنن الميسور العثور على أدلاء عارفين ومتمرسين بطرق الصحراء، الذين كان التجار المارين بهذه الكورة يستعينون بهم، إذ هم أفضل من أولئك الذين يجدهم التجار في الصحراء ذاتها.

تتبع كورة الانبار قصبات وقرى عديدة، نذكر منها الفلوجة وفرنجل، قال) ابن رستة (إن هيت وعانات داخل جحود السواد، وتعُدان من طسوج الانبار، لكن عملية حفر الخندق الذي ابتدأ من قرب قصبة هيت وشق طرق البادية إلى كاظمة مما يلي البصرة، وينفذ إلى ساحل البحر، قد عزل منطقة هيت وكثيراً من المناطق التابعة لكورة الانبار عن البادية، ذلك أن الحاكم الفارسي) سابور ذو الاكتاف (قد بنى على امتداد الخندق، المناظر والجواسق، ونظمها بالمسالح، ليحد من الحراك الاجتماعي، وقوة التبادل التجاري بين أهل البادية وإخوانهم من سكان السواد، وبعمله هذا أعاق اتصال القبائل العربية القاطنة في شمال وشمال شرق شبه الجزيرة العربية بمركز مدينتي عانات وهيت وبقية المستوطنات الحضرية التابعة لكورة الانبار98 وتزودها بالسلع التجارية منها، مما أثر سلباً في حركة النشاط التجاري التي كانت قائمة آنذاك بين هذه المستوطنات وبين القبائل العربية المتحركة في الأطراف الشمالية الشرقية من شبه جزيرة العرب .وقد شوهدت الاثار

على بعد كيلو مترات قلائل أسفل مستوطنة هيت، ولا تزال تُرى بقايا قناة أروائية ضخمة ممتدة حتى بداية جرف) طار الهيبان (أو) الهيبان (الطبيعي، وكانت جميع المحطات الحدودية الفارسية قد بنيت إلى شرق جرف الهيبان الذي شكل خطاً طبيعياً للدفاع، إذ كان لا يمكن صعود الجمال العربية مع راكبيها، أو حمولتها إلا في الأماكن التي يسهل اجتيازها، وهي أماكن محدودة، بقى أن نقول أن النصوص التاريخية أشارت إلى أن سلعاً تجارية كانت ترسل من العراق – وبعضها من الانبار 99– إلى الحجاز لتعرض في سوق عكاظ التي تعد السوق التجارية الكبرى لعامة أهل شبه الجزيرة العربية.

الأهمية الزراعية:

تميزت منطقة الانبار بخصوبة تربتها، ووفرة مياهها وملائمة مناخها لانتاج محاصيل زراعية متنوعة ذات قيمة اقتصادية كبيرة، ولدى مروره في هذه المنطقة وجدها مزروعة بعناية فائقة، ووجد نفسه باستمرار بين بساتين مثمرة، وحقول مزروعة وممتدة، وبيوت مأهولة، مما دفعه إلى مقارنة هذه المنطقة بالوادي الرئيس الخصيب جداً في الصين.ووصف) الاصطخري (مدينة الانبار) في مسالكه (بأنها مدينة عامرة آهلة، ذات نخل وزرع وشجر، وهي شرقي نهر الفرات، وكان مما يزرعه الآهلون، فضلاً عن الحبوب، أشجار القوغ والصفصاف التي كانوا يستعملون أخشابها في بناء القوارب والبيوت وأدوات منزلية متنوعة، وقال)الإدريسي (الانبار مدينة مزدحمة بالسكان لها سوق عامرة100، وبساتين واسعة تزرع فيها أنواع الأشجار والخضراوات.ومما زاد في أهمية الانبار الزراعية، شقُ قناة) نهر عيسى (من الضفة اليسرى لنهر الفرات جنوب مدينة الانبار عند قرية)دمما(، وعلى فوهته قنطرة سميت قنطرة دِمما، وقد نسب هذا النهر إلى عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس عم الخليفة المنصور، وتتفرع من نهر عيسى على الجانبين عدة أنهار وقنوات وجداول وتسقى حقول وبساتين وضياع وطسوج الانبار وبادوريا وجزءاً من ريف بغداد، قال) ابن الأثير (في حوادث سنة448 هأ أن

منطقة) بادوربا (التي كان يسقيها نهرعيسى وفروعه الذي تاخذ من نهر الفرات قرب الانبار، كانت تحت إمرة قريش بن بدران مع هيت ومناطق أخرى قرب الانبار101.

وحدد) موسيل (موقع مدخل قناة) بقة (إلى الجنوب الشرقي من هيت بحوالي كيلومترين، حيث تأخذ مياهها من الضفة اليسرى لنهر الفرات، وتروي بساتين البق الغناء، كما تروي حقول ومزارع واسعة في تلك المنطقة.

وثمة مؤشر آخر يظهر أهمية منطقة الانبار من الناحية الزراعية ذلك أن)البلاذري (جاء برواية رفعها إلى) أبي سعود (مؤداها أن دهاقين الانبار سألوا القائد سعد بن أبي وقاص أن يحفر لهم نهراً عجز عن حفره) عظيم الفرس(، فأوكل سعد بن أبي وقاص هذه المهمة إلى سعيد بن أبي عمرو بن حرام الذي جدّ في جمع الرجال، الذين باشروا العمل حتى انتهوا إلى تل لم يستطيعوا شقه، فتوقف العمل لحين تقلد الحجاج بن يوسف الثقفي ولاية العراق عام75 هـ حيث أخذ على عاتقه إكمال هذا المشروع ألإروائي الحيوي، فجمع الفعلة من كل ناحية، وأخذ يوازن بين ما ينجزه عامل الحفر في اليوم، وما يتطلبه من نفقات تموينية، فوجد أن عملية فيه مردود اقتصادي واضح، فاستمر العمل بوتائر متصاعدة حتى أكمل، فنسب التل إلى الحجاج، ونسب النهر إلى سعد بن عمرو بن حرام .وقد فطن الوزير القدير علي بن الفرات لخصوبة الأراضي القريبة من الانبار، فحاول أن يستثمر بعض أمواله في تلك الناحية، إذ شجع الفلاحين على الانتقال إلى منطقة الانبار، وقدم لهم قروضاً من أجل ترغيبهم في الإسهام بالعملية الإنتاجية في مجال الزراعة والإنتاج الزراعي102.

ففي هذا الشأن ذكر) الصبالي (أن الوزير علي بن الفرات قال :أحسنت إلى بعض الأكرة والمزارعين في ناحية كحلة من طسوج الانبار بنحو مائة ألف درهم، فأخلف علينا ذلك عشرة آلاف دينار، ذلك أنه صار الرجل المسامح إلى بعض البلدان، فذكر أنه أحسن إليه في معاملته بمائة درهم، فرغب أهل البلد في الانتقال

إلى قرى كحلة، فانتقلوا وعمروا، وارتفعت في تلك السنة بعشرة آلاف دينار، 103 وبلا ريب، فإن الأرقام المشار إليها أعلاه توحي بأن فيها شيئاً من المبالغة وعدم الدقة، إلا أنها في الوقت نفسه توحي أن طسوج الانبار كانت تعطي ربحاً عالياً في حالة استثمارها في مجال الزراعة والإنتاج الزراعي.

موارد منطقة الانبار:

الحقيقة لا بد من الإشارة إليها في هذا الجانب هي شحة الروايات التي تتناول موارد أقاليم الدولة وكورها، ومنها الانبار، وأن الباحث في هذا الجانب يجد صعوبة كبيرة في العثور على نصوص وروايات لتعزز وجهة نظره، ومع ذلك فإن ما وجد منها من شذرات للدلالة على أهمية كورة الانبار وكثرة مواردها العينية والنقدية التي كانت ترفد بيت المال بموارد كبيرة ومستمرة خلال الحقب التي مرت بها الدولة العربية الإسلامية.ولكي نعطي صورة واضحة عن موارد كورة الانبار، نرى من المفيد أن نرجع قليلاً إلى الوراء ونشير إلى أن الآشوريين اعتادوا تكليف حكام آنات) عانة (بإدارة منطقة) سوجي(، وأنهم كانوا قادرين على إخضاع المستوطنات السكانية المحيطة بها، وتشير المصادر إلى أن الآشوريين استلموا جزية من حكام) سوجي (الذي كان يسكن) آنات :(ثلاثة تالنتات من الفضة، وعشرين مناً من الذهب، وكرسياً مطعماً بالعاج، وثلاثة بدنوات من العاج، وثماني عشرة قطعة من الرصاص، وثلاثة وأربعين صندوقاً من الخشب المشكاني، وأريكة من الخشب المشكاني، وست مناضد من خشب المشكاني، وإبريقاً من البرنز، وثياباً متنوعة ومطرزات منسوجات مرقشة، وماشية وأغنام، وخبزاً وشراباً .ونستطيع أن نتلمس أهمية الانبار الاقتصادية وكثرة مواردها مما رواه) الطبري (إذ قال :إنما سميت الانبار) انبار (لأنها كانت تكون فيها أنابير، وكانت تسمى) الاهراء (لأن كسرى كان يرزق أصحابه رزقه منها(،في حين ذكر) البلاذري (أن انابير الحنطة المخزونة في مدينة الانبار لم يقتصر توزيعها على رجال كسرى حسب، وإنما نال أصحاب النعمان بن المنذر – صاحب الحيرة – نصيبهم وأرزاقهم منها.وكان

مشايخ الانبار قد حدثوا) البلاذري :(أنهم صولحوا في خلافة عمر رضي الله عنه على طوسجهم، على أربعمائة ألف درهم، وألف عباءة قطوانية في كل سنة، وتولى الصلح جرير بن عبد الله البجلي، ويقال :صالحهم على ثمانين ألفاً،104 وهذه أول إشارة إلى ورود مبالغ من الانبار إلى بيت المال، وهذا المبلغ يبدوا كبيراً إذا ما قيس بموار ومناطق أخرى من العراق للحقبة نفسها.وحين تناول) ابن خرداذبة (موارد سواد العراق والتي كانت تسقى من مياه نهر الفرات ونهر دجيل105، بدأ في طسوج الانبار التي كان واردها بعد حصاد الزرع مائتين وخمسين بيدراً، كانت حصة بيت المال من هذه البيادر ألفين وثلاثمائة كر من الحنطة، وألف وأربعمائة كر من الشعير، ومن الورق ثلثمائة وخمسين ألف درهم10.

خاتمة واستنتاجات البحث:

- ان المفهوم والتسمية ثبتت عراقيه قديمة في النصوص المسمارية والسومرية وجذرها عربي صميم في معاجم اللغة العربية.
- وردت لفظة الانبار في اللغة السومرية بنفس الصيغة واللفظة التي تكتب بها هذه الكلمة
- اتخذت الانبار معسكرا للجيوش وتطور ليصبح مدينة واسعة بعد ان نزلته مجموعة من قبائل العرب ايام ملوك الطوائف التي حكمت العراق .
- أن موقع مراكز العمران القديمة ارتبط أشد الارتباط بتوفير موارد المياه كعامل رئيس لجذب القوافل عامة – تجارية أو مسافرين – وعلى هذا فإنها وقعت أسيرة للمورد المائي، ولهذا جثمت مراكز العمران عند الواحات ومناطق الآبار، كما ارتبطت حياتها وديمومتها وانتعاشها بالدروب التي تنتهي بها، متأثرة بما يسود فيها من ألامن واضطراب وقلاقل.

- يلاحظ أن بعض مدن النقل القديمة ظلت محتفظة بمكانتها وزاد نموها بسبب وقوعها على طرق شبكات ومحاور النقل الحديثة أو أنها جذبت نحوها وسائط النقل الحديثة كما هو الحال في مدينة الرطبة والرمادي على سبيل المثال لا الحصر.
- ساعدت طرق القوافل على ظهور القوافل ويرجع ذلك إلى أن مثل هذا النمط من المراكز العمرانية يظهر نتيجة لظاهرة الانقطاع الإنتاجي، أي بين الأقاليم المتنافرة والمتباينة من حيث الإنتاج كما هو الحال بين إقليمي الصحراء في الهضبة الغربية وإقليم السهل الرسوبي.تمتع محافظة الانبار بأطوال كبيرة من طرق القوافل بلغت 2383 كيلو مترا أي بنسبة 16.5% من إجمالي أطوال طرق القوافل في القطر.

قائمة الهوامش

١. البلاذري,فتوح البلدان, ص247
٢. البلدان287\3,
٣. م.ن749\4,39\1
٤. ياقوت,البلدان.39\1, ينظر,المقدسي, احسن التقاسيم ص147
٥. قدامة، الخراج، ص. . 163
٦. معجم البلدان، ج2، ص 30–29ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 78؛ قدامة، الخراج، ص. 161
٧. مسكن :ينظر :ياقوت، البلدان، ج4، ص.67
٨. قطربّل :ينظر :ياقوت، البلدان، ج4، ص371.
٩. ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص. 9
١٠. قدامة، الخراج، ص. 163–162
١١. الفلاليج، ينظر :ياقوت، البلدان، ج4، ص ٢٧٥

١٢. ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص 10؛ قدامة، الخراج، ص 164
١٣. .ابن خردابة، المسالك، ص 10؛ قدامه، الخراج، ص. 164
١٤. الجية والبداة :طسوج تقع في غرب نهر الفرات،ينظر :قدامه، الخراج، ص١٦١.
١٥. ابن خردابة، المسالك والممالك، ص 10؛ قدامه، الخراج، ص. 164
١٦. الخراج، ص. 161
١٧. قطربّل :ينظر ياقوت البلدان، ج4، ص. 371
١٨.الطبري، التاريخ،. 1/558
١٩. التاريخ،1/383 ،. 566
٢٠. التاريخ، 1/609 وما بعدها.
٢١. التاريخ،. 3/375
٢٢. ن .م،. 1/612
٢٣. ن.م ،. 2/43
٢٤. ن .م ،. 2/57
٢٥.التاريخ،. 3/372
٢٦. التاريخ، 376 – 3/372 ؛. 9/320
٢٧. التاريخ،. 9/318
٢٨. التاريخ، 278-6/277 ، 7/471 ،. 9/320
٢٩. التاريخ،. 6/240
٣٠. التاريخ،. 7/474
٣١. التاريخ،. 4/202
٣٢. التاريخ،. 7/464
٣٣. التاريخ،. 7/464
٣٤. التاريخ،. 9/289

٣٥. التاريخ، 290 – 9/289 ، 318
٣٦. التاريخ، 9/320 ،. 72–10/71
٣٧. نظراً لأهمية الانبار وشهدتها تورد هنا تعقيبها حتى ورد لاسمها.
٣٨. الزبيدي، تاج العروس، 14/164 ؛ د .مصطفى جواد، احمد سوسه، دليل خارطة بغداد، ص43،78 ،. 97–96
٣٩. ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت) دار صادر(، بلا .ت، مجلد1، ص 257؛ راجع أيضاً :أطلس المواقع الأثرية) خريطة العراق الأثرية(، بغداد،1976 ، فردينان توتل، معجم الأعلام الشرق والغرب) المنجد (بيروت، 19566، ص 38؛ فلهوزن، تاريخ الدولة العربية،) نقله إلى العربية محمد عبد الهادي ابو ريدة(، القاهرة،1968 ، ص. 307
٤٠. معجم البلدان، مجلد1، ص. 257
٤١. الطبرى، تاريخ، مصر،1968 ، ج2، ص57، أطلس المواقع الأثرية.
٤٢. المصدر نفسه، ج1، ص. 558
٤٣. طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارة القديمة، بغداد،1986 ، ص. 548
٤٤. الطبري، تاريخ، ج1، ص. 558
٤٥. المصدر نفسه، ج1، ص. 559 – 558
٤٦. ياقوت، معجم البلدان، مجلد1، ص. 257
٤٧. الفيروز آبادى، القاموس المحيط، بيروت، بلا .ت، ج2، ص. 127
٤٨. ياقوت، معجم البلدان، مجلد1، ص. 258
٤٩. البلاذري، فتوح البلدان، بيروت1978 ، ص. 247
٥٠. ياقوت، معجم البلدان، مجلد1، ص. 257
٥١. الطبري، تاريخ، ج1، ص. 612
٥٢. طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارة القديمة، ص. 601
٥٣. العلي، محاضرات في تاريخ العرب، الموصل،1981 ، ص. 65

٥٤. الطبري، تاريخ، ج1، ص. 613
٥٥. المصدر نفسه، ج1، ص. 613
٥٦. العلي، محاظرات، ص. 66-65
٥٧. المرجع نفسه، ص. 82-81
٥٨. المرجع نفسه، ص. 82-65
٥٩. عيون الأخبار، عصر) طبعة دار الكتب (بلا . ت، ج1، ص43
٦٠. الطبري، تاري، ج3، ص. 375
٦١. الهمداني، صفة جزيرة العرب، بغداد،1989 ، ص. 293
٦٢. الطبري، تاريخ، ج3، ص. 350-343
٦٣. المصدر نفسه، ج3، ص. 374
٦٤. المصدر نفسه، ج3، ص. 374
٦٥. المصدر نفسه، ج3، ص. 374
٦٦. المصدر نفسه، ج3، ص. 385
٦٧. قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتعليق :د .محمد حسين الزبيدي، بغداد،1981 م، ص. 356
٦٨. البلاذري، فتوح البلدان، ص. 247
٦٩. الطبري، تاريخ، ج3، ص. 276
٧٠. آرثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة :يحيى الخشاب، بيروت، 1982، ص. 100-99
٧١. الطبري، تاريخ، ج3، ص. 473
٧٢. المصدر نفسه، ج3، ص. 474
٧٣. المصدر نفسه، ج3، ص. 475
٧٤.قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ص. 361
٧٥.البلاذري، فتوح البلدان، ص. 274

٧٦. الفرأ، د .محمد علي، الفكر الجغرافي في العصور القديمة والوسطى، الكويت 1987، ص. 165
٧٧. الشامي، د .صلاح الدين علي، الإسلام والفكر الجغرافي العربي، الاسكندرية،1978 ، ص. 126
٧٨. شوكت، د .إبراهيم، الجغرافية العربية حتى نهاية القرن العاشر الميلادي، ت . د .صالح فليح حسن الهيتي والسيد خلدون داود صبري القيسي، بغداد، 1990، ص. 104
٧٩. الشهابي، مصطفى، الجغرافية العربية حتى نهاية القرن العاشر الميلادي، تحقيق :د .
٨٠. الشاميي، د .صلاح الدين علي، الفكر الجغرافي سيرة ومسيرة – الاسكندرية، 1980، ص. 242
٨١. سوسه، د .احمد، العراق في الخوارط القديمة، بغداد1379 هـ1959 – ، خرطة رقم.12))
٨٢. نفس المصدر السابق، خارطة رقم13))
٨٣. التاريخ،. 6/240
٨٤. التاريخ،. 7/474
٨٥. التاريخ،. 4/202
٨٦. التاريخ،. 7/464
٨٧. التاريخ،. 7/464
٨٨. التاريخ،. 9/289
٨٩. آرثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة :يحيى الخشاب، بيروت، 1982، ص. 100-99
٩٠. ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص. 9
٩١. قدامة، الخراج، ص. 163-162

٩٢. الفلاليج، ينظر :ياقوت، البلدان، ج4، ص٢٧٥.
٩٣. ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص 10؛ قدامة، الخراج، ص 164
٩٤. .ابن خردابة، المسالك، ص 10؛ قدامه، الخراج، ص. 164
٩٥.ياقوت، معجم البلدان، مجلد1، ص. 257
٩٦. الطبري، تاريخ، ج1، ص. 612
٩٧. طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارة القديمة، ص. 601
٩٨. العلي، محاضرات في تاريخ العرب، الموصل،1981 ، ص. 65
٩٩. الطبري، تاريخ، ج1، ص. 613
١٠٠. المصدر نفسه، ج1، ص. 613
١٠١. العلي، محاظرات، ص. 66-65
١٠٢. معجم البلدان، ج2، ص 30-29ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 78؛ قدامة، الخراج، ص. 161
١٠٣. مسكن :ينظر :ياقوت، البلدان، ج4، ص٦٧.
١٠٤. ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت) دار صادر(، بلا .ت، مجلد1، ص 257؛ راجع أيضاً :أطلس المواقع الأثرية) خريطة العراق الأثرية(، بغداد،1976 ، فردينان توتل، معجم الأعلام الشرق والغرب) المنجد (بيروت، 19566، ص 38؛ فلهوزن، تاريخ الدولة العربية،) نقله إلى العربية محمد عبد الهادي ابو ريدة(، القاهرة،1968 ، ص. 307
١٠٥. معجم البلدان، مجلد1، ص. 257
١٠٦. الطبرى، تاريخ، مصر،1968 ، ج2، ص57، أطلس المواقع الأثرية. .

Introduction and Research Goals

The research aims to shed light on the beginnings of the settlement for the first Inbar factors Asadt it, especially there is confusion and lack of clarity in the historical facts when talking about the roots of historical Anbar as a modern city have an historical depth and on this basis, to discuss the historical roots of the subject of economic importance and manifestation of the Renaissance in Anbar will include topics which has the primary role within the framework of the site and the population and the importance of the concept of comprehensive, hoping to remove the ambiguity that surrounds this study, service our Arab and Islamic civilization and heritage of Arab Scientific, and targets distributed in this research, including long–term it is the general study and sub–ICs, quantity, we focused work on the type and quality in performance, which serves this study and we have made the effort to get away from density in the material and the frequency with which the Aasb in the interest of this study, we set specific objectives indicators simple, clear and understandable language and of fundamental results despite the study for quite some time, where stretched for thousands of years before the advent of Islam, even Abbasid first This

vast space mission to the different historical stages, where the home run took place over the grave events expressed their political impact to the advantage of its geographical location of the city of different activities. And we hope to complete this study to be more comprehensive in the wider author of what this city deserves a civilized place among the cities of Iraq and we ask God that.

Analysis of Your Search

In this study, we dealt with the concept of civilization and manifestations of Renaissance Inbar analytical study of three Investigation was preceded by an introduction and a conclusion and findings of the study and a list of footnotes and sources at the end of the search.

In the first section, we talked to the label and the construction and development of the concept of civilization and Inbar.

The second section, we studied the evolution of the ancient settlement in Anbar.

The third section, the manifestations of the general Renaissance Inbar

But the sources and references that have been utilized reliable was broad and elusive to the circumstances faced by the country, after relying on God's majestic gaze we were able to get to what it is this effort and ask God for success in word

and action. And last but not least, where the historical sources and language dictionaries, archaeological, geographical and poetic and civilization used the whole research study reported in Mbagesha and vocabulary, and here I have to offer my sincere thanks and gratitude to professors Distinguished what was published in bulletins and patrols and symposia that I had a starting point in the review and reliable reference in collection of scientific material and embark on a research plan, and thanks go every effort technically or scientifically and owner of the esteemed professors who read this study and Atrzoa leading scientific journal calendar mark cadre president and Aedaoua which will publish this study, which enabled the researcher to complete its work. Praise be to God, prayer and completed delivery on the seal of the prophets and messengers and his companions granite Miami